« عَنَتاً باطلاً وظلماً كما تُعْتَرُ عن حُجْرة الرَّبيض الظباء »

ورُوي عنتاً بالتاء المثناة الفوقية والصواب عَنَناً بنونين وهو مما استدركهُ المصحح في مادة (ع ن ن) . وضُبط حُجرة بضم الحاء والصواب فتحها ومعناهُ هنا الناحية

وفي مادة (ن ف ر ـ ص ٨٣ س ٥) « ولَقَوْهُ ببدر » وضُبط لَقَوهُ بالتحريك والصواب بفتح فضم لانهُ من فَعِل مكسور العين اللهم الاّ اذا أُجري على لغة طيئ وقد تقدم الكلام عليها ولا داعي لاستعمالها هنا فضلاً عن انها ليست من المتداول المشهور ولطائيين توسعاتٌ في اللغة

وفي مادة (و ف ض ـ ص ١٢٠ س ٤) رُوي قول رؤبة « تَمْشِي بنا الجدَّ على اوفاضِ » ورُوي تمشي بالتاء اوَّلَهُ وضُبط الجد بالنصب والصواب يَمْشِي بنا الجِدُّ بالرفع على انهُ فاعل يمشي على ان الذي في الديوان يُمْسِي بالسين المهملة (ستأتي البقية) .

﴿ ملاحظات على احد كتبة المشرق ﴾

من قلم حضرة الاستاذ الفاضل رزق الله افندي عبود

قياماً بوعدي السابق (الضيآء ١٦ : ٤٩٦) ورغبةً في اظهار الحقيقة اذكر هنا بعض ملاحظاتي على ما ذكرهُ عن ايقنسطاس كنيسة حمص حضرة الاديب يوسف افندي غنام ثابت في مقالتهِ المعنونة « صناعة النجارة في المشرق » المثبتة في مجلد السنة الخامسة من مجلة المشرق فاقول

قال حضرة الكاتب (المشرق ٥:٦١٨) ما يأتي

« ومن المدن التي اذخرت لها اسماً جليلاً في الصناعة مدينة حمص وهي من اعرق المدن في القدم بهذه الاصقاع وقد قام فيها على توالي الاعصار عدّة بنايات انيقة قد اقتضت لها من اشغال النجارة ما يليق بتلك المباني . ولنا في هذه المدينة اثر بديع صبر على آفات الزمان لا يسعنا الاضراب عنهُ وهو ايقونسطاس كنيسة مار يوحنا المعمدان للروم الارثوذكس وهذا الايقونسطاس جامع لضروب الصناعة الخشبيَّة الدقيقة بانواعها تامّ الهندسة والاتقان لا يستطيع احد في هذا العصر ان يتقلَّدهُ . ومما تفرَّد فيهِ هذا الايقونسطاس ان سائر تصاويرهِ مصنوعة من الخشب ومحفورة فيهِ حفراً نافراً وموشّاة بالذهب والالوان البديعة المشرقة لكن يد الدهر قد أبلت هذا الاثر النفيس فنُزِع من الكنيسة المذكورة منذ سنتين واستبدل بايقونسطاس آخر جديد لا يماثل الاول في اتقانهِ الفائق وقد قيل لي ان الايقونسطاس السابق كان لقدمهِ اصبح لا تفعل فيهِ النار ولا اعلم ما في هذا القول من الصحة » انتهى بحرفهِ

(١) قال « ايقونسطاس كنيسة يوحنا المعمدان للروم الارثوذكس » مع انهُ لا يوجد الآن كنيسة بحمص على اسم مار يوحنا المعمدان لا للروم الارثوذكس ولا لغيرهم من الطوائف النصرانية . نعم قد كان فيها في الاعصر القديمة كنيسة كبيرة تُدعى بهذا الاسم ولكن آثارها المسيحية قد دُرست اذ تحولت بعد الفتح الاسلامي جامعاً معروفاً اسمهُ الجامع الكبير[1]

(١) راجع مقالة الاب بولس جوون اليسوعي المعنونة « آثار حمص القديمة » في المشرق ١ : ٧٧٤ و٧٧٥

كما يُستنتج ذلك من نصوص بعض المؤرخين ومن تقليد الحمصيّن كافةً ومن ادلّة اخرى لا نطيل باستيفآئها في هذا المقام

ويظهر ان الكاتب لم يتثبّت في نقلهِ هذه الامور عن ألسنة الرواة لان الايقنسطاس الذي يصفهُ كان في كنيسة الاربعين شهيداً للروم الارثوذكس وعند خراب الكنيسة وتجديدها سنة ١٨٨٩ نُزع منها وبقي مخبوءًا الى سنة ١٨٩٧ فنقل الى كنيسة القديس جاورجيوس في حيّ الحميديّة التي تم بنآؤها تلك السنة فيكون نزع الايقنسطاس من الكنيسة قد تمّ قبل ان يكتب الكاتب مقالتهُ بثلاث عشرة سنة لا قبل بسنتين كما يقول

(٢) قال « انهُ (اي الايقنسطاس) صبر على آفات الزمان وانهُ لا يستطيع احد في هذا العصر ان يتقلّدهُ (كذا) وانهُ اصبح لقدمهِ لا تفعل فيهِ النار » فيُفهم من كلامهِ هذا ان هذا الايقنسطاس عريق في القدم ليس من عمل هذا العصر مع انهُ مصنوع في اواسط القرن التاسع عشر وقد بقي احد عمّالهِ المرحوم نعمة الله القضماني حيًّا الى ما بعد كتابة الكاتب مقالتهُ بنحو ٩ أشهر لانهُ توفي الى رحمة الله في ١٥ آذار ش سنة ١٩٠٣.

(٣) واما قولهُ « انهُ لا يستطيع احد في هذا العصر ان يتقلّدهُ » فليس بصحيح لانهُ لما نقل الى كنيسة القديس جاورجيوس وُجد قوس بابهِ الملوكي مفقوداً فعمل لهُ الخواجا داود البحر الحمصي قوساً بديع الصنعة اعتنى بنقشهِ واتقانهِ فلم يظهر فرق بين القديم والحديث وهذا يدل على انهُ لم يزل بحمصنا والحمد لله رجال يقدرون ان يتحدّوا اسلافهم في دقة الصناعة

(٤) واما قولهُ « ومما تفرَّد فيهِ هذا الايقونسطاس ان سائر تصاويرهِ مصنوعة من الخشب ومحفورة فيهِ حفراً نافراً (كذا) وموشَّاة بالذهب والالوان البديعة المشرقة » ففيهِ نظر لان هذا الوصف لا ينطبق الا على اطار ايقونة واحدة من ايقوناتهِ فقط وهي ايقونة الاربعين شهيداً فقد كانت محاطة بنقوش موشاة بالذهب واما سائر تصاويرهِ فمن الخشب ولا اثر للذهب عليها . اما الآن فقد زال الذهب عن نقوش تلك الايقونة ايضاً

(٥) واما ما قيل لهُ عن هذا الايقنسطاس من « انهُ اصبح لقدمهِ لا تفعل فيهِ النار » فهو من الخرافات العجائزية التي لا يصلح لنشرها الا مثل مجلة المشرق وبهذا القدر كفاية في هذا المقام والسلام

حفلة ادبية

سبق لنا في الجزء الخامس عشر من هذه المجلة كلامٌ على تعريب الالياذة ونظمها لحضرة صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني ووصف ما اشتمل عليهِ هذا السفر النفيس من التحقيقات والفوائد الكثيرة بحيث كان على الحقيقة كتاب علمٍ وتاريخ وسفر بلاغةٍ وادب فضلاً عن كونهِ ديوان شعرٍ من آنق الشعر وارصنهِ

وقد كان لظهور هذا الكتاب اجلّ وقعٍ في نفوس الادباء وارباب الذوق والعرفان فتلقَّوهُ بالاعجاب والاكبار ولا غرو ان يكون ذلك في هذا العصر عصر النهضة العربية والبعثة الادبية والزمن الذي عُرِفت فيهِ